

المؤتمر الرابع لخبراء منظمة المؤتمر الإسلامي

رغم أن العولمة تعد ظاهرة قديمة سواءً كانت فكرة أم حقيقة اجتماعية، إلا أنها تعد بمفهومها المعاصر ظاهرة جديدة تماماً، وفي الحقيقة هي المنطلق لتبلور مرحلة جديدة (آلبرو (1)، 1996) من تاريخ البشرية. إن العولمة بمفهومها المعاصر هي ثمرة لظهور "صناعة الاتصالات العالمية" (2) (عنصر a، 2002، b2002). هذه الصناعة ولدت نوعاً جديداً من "الاتصالات المجازية" (3) الناتجة عن "الاتصالات الفورية أو المتزامنة" (4). لقد تضاعلت أهمية عاملي الزمان والمكان في أجواء الاتصالات الجديدة وأصبح القرب والبعد بلا أهمية في تحقق الاتصالات المحلية والعالمية. إن صناعة الاتصالات أوجدت عن طريق التلكس والهاتف والفاكس والاذاعة والتلفزيون والسينما وبالتالي الانترنت، عالماً جديداً يوازي العالم الحقيقي وهو عالم لا حدود له ولا مكان (5). وبعبارة أدق هو عالم مجازي. (كيندي وكوهن (6)، 2000). إن هذا العالم الجديد صار بمعية العالم الحقيقي سبباً لـ "لتعددية العولمات" (7). (برغر وهانغينتون، 2002) وحصول تغييرات اجتماعية وسياسية وثقافية كبيرة (هيلد وزملاؤه (8)) إن العالم الذي لا حد له ولا حدود، ساق الأفكار باتجاه ما عبّر عنه غيدنز (1999) بأننا اليوم نعيش جميعاً في "عالم واحد" أو أن العالم يميل حسب تعبیر روبرتسون (1992) باتجاه "عالم متلاحم وأجواء واحدة" (9). المتتبع يدرك بسهولة أن "عولمة الدين" تمثل أهم محاور تلك "الحلقات العالمية" المتبلورة والمستمرة في نموها (سيكل (10)، 2000). فاكْتساب الدين صفة وصيغة عالمية وصيرورته المحور في قاعدة "الحدّات المتطرفة" يعد "محصول معكوسة للعولمة" (11) (غيدنز 1999)، والمتمثل بـ "العودة إلى السنن الدينية"، في مقابل يعد المنهج السائد في العالم أي مسيرة علمنة العالم (تتميش الدين). وكما يبدو فإن الدين لا يزال يمثل أهم عامل لوحدة الغرب، حتى في القرن الحادي والعشرين. إن تبلور صيغة الاتحاد الأوروبي ومشاركة العالم الغربي لأميركا في حرب الخليج الفارسي الثانية وكذلك عدم قبول تركيا في الاتحاد الأوروبي عام 2002، والحرب في منطقة يوغسلافيا وحتى الشيشان تعود جذورها إلى عامل خفي لم يعلن عنه يسمى الدين الأوروبي أي المسيحية وكذلك ارتباطه بالأيديولوجية المشتركة للنظام الرأسمالي الغربي. إن هذا الدين رغم تحوله إلى دين مدني وفقدانه كثيراً من آثاره الاجتماعية والسياسية لكن جزمي "النزعة